رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 8- سورة القصص | من الأية 67 إلى 58

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ماء مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة - 00:00:00

اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغي الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين - 00:00:35

في هذه الايات وما بعدها يقص الله جل وعلا علينا قصة قارون وفيها عظة وعبرة لمن وفقه الله جل وعلا للتأمل والانتباه وان الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن ومن لا يحب - 00:01:08

وقد يكون العطاء من الدنيا استدراج وقد يكون سببا لهلاك المرء وخسارته في دنياه واخرته ولا يغتر العاقل بما يعطى ولا يطغوا ولا يتجبر ولا يتكبر على من دونه وللعاقل اذا اعطي من الدنيا حمد الله وشكره - 00:01:42

وواسى بذلك اخوانه المعدمين وجاد عليهم بما جاد عليه الله جل وعلا به ويضاعف الله له الاجر وينمو ما له في الدنيا وينفعه في الدار الاخرة ومن الناس من اذا اعطي من الدنيا تجبر وتكبر - 00:02:20

وتعاظم على الناس واحتقر عباد الله وهم افظل منه وخير فيكون هذا العطاء خسارة عليه في الدنيا والاخرة يخسر فيه دنياه فلا يستفيد فيها خيرا ويخسر فيها اخرته فلم يقدم لها عملا صالحا - 00:02:55

والله جل وعلا يقص علينا قصص الاخيار من الانبياء والصالحين لنقتدي بهم ويقص علينا جل وعلا قصص المتجبرين المتكبرين المتعاظمين لنحذر ذلك ولنتعظ بما حصل لهم من العقوبة في الدنيا - 00:03:27

وما ينتظرهم من عقوبة الله في الدار الاخرة اشد واعظم والعاقل من وعظ بغيره يقول الله جل وعلا ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم هارون كان من قوم موسى - 00:03:59

هو ابن عمه وقيل هو عمه اخو والده وقيل هو ابن خالته وايا كانت قرابته لموسى العبرة بما قص الله جل وعلا من حاله كان من قوم موسى فبغى عليهم بغى - 00:04:28

تجبر وتكبر وتعاظم واتيناه من الكنوز واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اعطاه الله جل وعلا من الاموال ومن كنوز الدنيا ما ان مفاتح هذه الكنوز - 00:04:59

لا يشق حملها على الجماعة الكثيرة من الناس يشق حمل المفاتيح لان كل كنز له مفتاح مجموع المفاتيح من كثرتها وكثرة الكنوز المودعة فيها يشق حمل الكنوز على الجماعة الكثيرة من الناس - 00:05:33

ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قيل المراد المفاتح المفاتيح التي يفتح بها وقيل المراد بالمفاتح هنا الكنوز نفسها على غرار قوله جل وعلا وعنده مفاتيح الغيب يعني كنوز الغيب لتنوء بالعصبة اولي القوة - 00:06:07

يشق حملها على العصبة من الناس الجماعة من الناس اصحاب القوة والقدرة يشق عليهم حملها هذا العطاء العظيم جعله والعياذ بالله يتكبر ويطغى على الناس عند ذلك قال له الخيار من قومه - 00:06:39

على سبيل الموعظة والتذكرة والعظة وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وكان فيما يروى لا يوجد في بني اسرائيل احسن منه قراءة

للتوراة وكان مؤمنا بموسى الا انه نافق كما نافق السامري - 00:07:08
اذ قال له قومه الخيار من الناس على سبيل الموعظة لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين لا تفرح وتتكبر وتتعاظم على الناس ان الله لا يحب المتصفين بهذه الصفة - 00:07:34
صفة الفرح في امور الدنيا مذمومة بخلاف الفرح بنعمة الله جل وعلا الاخروية او المعينة على الاخروية فهي محمودة الا بذا الا بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون الفرح الامور الاخروية محمود - 00:07:57
لان المرء يستعين بذلك على ما ينفعه في الدار الاخرة والفرح في امور الدنيا مذموم لانه مشغل عن الاخرة لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. قالوا له ذلك عظة ونصيحة - 00:08:28
وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا ابتغي اطلب فيما اتاك الله اعطاك الله من هذه الكنوز وهذه الخيرات العظيمة اطلب فيما اتاك الله الدار الاخرة. اطلب الدار الاخرة - 00:08:49
يعني اعمل فيما اعطاك الله لاخرتك ولا تنسى نصيبك من الدنيا لا تنسى نصيبك من الدنيا لا تهمل ولا تضيع نصيبك من الدنيا قال بعض المفسرين استمتع بما احل الله لك - 00:09:17
في هذه الحياة الدنيا استمتع بالحلال ولا تنسى ان تنعم على نفسك وعلى من حولك مما اعطاك الله فتتمتع بما احل الله لك من الطيبات من المأكل والمشرب والمانكة والمركب والمسكن - 00:09:46
غير ذلك مما احل الله بلا تكبر ولا تعاظم ولا نسيان لحق الله جل وعلا وقال بعض المفسرين ولا تنسى نصيبك من الدنيا الله جل وعلا جعل الدنيا مزرعة للاخرة - 00:10:15
المرء اذا زرع في دنياه خيرا فقد استفاد من دنياه واخذ نصيبه واستفاد من ذلك واذا لم يزرع في دنياه خيرا وقد ضيع نصيبه من الدنيا لانه لم يستعملها فيما اوجد فيها من اجله - 00:10:42
واوجد في الدنيا يقدم للاخرة فمن كان في الدنيا مقدما للاخرة فلم ينسى نصيبه. يعني استفاد من نصيبه في دنياه استفاد في نصيبه من هذه الدنيا. فعمل فيها للاخرة ومن - 00:11:17
تمتع في دنياه فقط وضيع نصيبه من الدنيا في التمتع فقد نسي نصيبه من الدنيا ولم يأخذ من دنياه خيرا وانما ضيعها لم يزرع خيرا لاخرته فخسر الدنيا والعياذ بالله - 00:11:43
واذا خسر الدنيا بان لم يستفد من دنياه خيرا فقد خسر اخرته كذلك لانه لم يقدم في دنياه لاخرته خيرا ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك - 00:12:14
احسن الى عباد الله كما احسن الله اليك احسن احسن في عبادتك لله كما احسن الله اليك وفي حديث جبريل الذي يسأل فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان لما سأله عن الاحسان قال ان تعبد الله - 00:12:40
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك احسن في عبادتك لربك جل وعلا اعبده كانك تراه واعلم بانك ان لم تر ربك في الدنيا فانه جل وعلا يراك ومطلع عليك - 00:13:08
واحسن كما احسن الله اليك احسن في عبادتك لله جل وعلا ومن الاحسان في عبادة الله جل وعلا ان تحسن الى عباد الله مما اعطاك الله والله جل وعلا احسن الله اليك بالعطاء الجزيل - 00:13:35
فاحسن الى عباد الله مما احسن الله اليك ولا تبغي الفساد في الارض لا تطلب الفساد في الارض ولا تسعى في الفساد في الارض ومن عمل في الارض بمعصية الله - 00:13:59
فقد سعى في الارض فسادا بحسب حاله وحال معصيته وتعدي ظررها لان الله جل وعلا اوجد الدنيا ليعبد جل وعلا فيها فمن عمل في الدنيا معصية فقد افسد وهذا الفساد يختلف - 00:14:26
فساد عظيم وعريض وقد يكون كفرا وفساد اقل من ذلك حتى المعصية فساد في الارظ وان قلت ولا تبغي الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين جل وعلا لا يحب المفسدين. وانما يحب جل وعلا المصلحين - 00:14:58

يحب الصالحين يحب من يسعى في الخير ولا يحب من يسعى في الشر هذه عظة قومه له لماذا اجابهم على هذه الموعظة الحسنة والتذكير الطيب ما سيقصه الله جل وعلا علينا الان في الايات الاتية. نعم - 00:15:26

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون - 00:15:58

يقول الله جل وعلا عن جواب قارون لقومه الصلحاء الذين بذلوا له النصيحة ونصحوه لو اراد الله جل وعلا له خيرا فاخذ بنصيحتهم قال انما اوتيته على علم عندي انا كانه يقول انا لست محتاج لنصيحتكم - 00:16:25

وانا عالم وعارف والله جل وعلا اعطاني ما اعطاني لانه يعلم اني مستحق لذلك ان الله يعلم استحقاق فاعطاني ما اعطاني قال انما اوتيته على علم قال بعض المفسرين قال انما اوتيت على علم عندي - 00:16:58

يعني ما اعطيته هذا بفضل حذقي وذكائي ومعرفة فانا عندي بصيرة التجارة ووجوه الكسب فلذا صار هذا المال لي بعملي وذكائي واستحقاقي له قال انما اوتيته على علم عندي على علم عندي بوجوه المكاسب - 00:17:29

او على علم من الله جل وعلا اني مستحق لذلك فلست في حاجة الى نصيحتكم وموعظتكم. قال الله جل وعلا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة - 00:18:14

واكثر جمعا اولم يعلم ان الله قد اهلك من الامم السابقة من هو اكثر منه مال واشد قوة واكثر كنوز فعطاء الله جل وعلا لا يدل على المحبة والله جل وعلا اعطى من قبله - 00:18:40

واهلكهم اعطى من قبله وهو يعلم بذلك لانه عنده علم اعطى من قبله فاهلكهم العطاء لا يدل على الرضا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة - 00:19:12

واكثر جمعا اي قد كان في الامم السابقة وهو يعلم ذلك من هو اكثر منه مالا واعظم قوة ومع ذلك اهلكهم الله جل وعلا فعطاء الله جل وعلا لا يدل على محبته - 00:19:38

وانما يعطي ابتلاء وامتحانا للعباد فمن العباد من ينجح في هذا الامتحان ومنهم من يخفق ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعتاب واعتذار لا الله جل وعلا يقول وقفوهم انهم مسؤولون - 00:20:04

وهنا يقول جل وعلا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فهنا لا يسألون سؤال استعتاب لا يوقفون من اجل ان يقال لهم فعلتم كذا وكذا فيستعتبوا يعتذروا وانما لا يسمح لهم بذلك - 00:20:44

وانما يسألون سؤال توبيخ ولوم فالله جل وعلا يخبر ان المجرم لا يفسح له المجال يوم القيامة في العتاب والاعتذار يعاتب فيعتذر لا مجال لذلك وانما يؤخذ بالعذاب الذي يستحقه - 00:21:11

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا - 00:21:45

ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا الا الصابرون في هذه الايات تبين جل وعلا حاله وحال الناس من مظهره الناس ينقسمون امام المظاهر والبهارج والخيلاء الى قسمين الرجل - 00:22:13

كما قال الله جل وعلا خرج على قومه في زينته هو انه مر على الخيول هو وقومه اعوانه في مظهر فيه شيء من الابهة والعظمة والخيلاء ما يلفت الانظار ومر على موسى عليه الصلاة والسلام - 00:22:53

وهو يحدث قومه ومن حوله ويذكرهم بايام الله صلوات الله وسلامه عليه فلما ظهر قارون وظهر الناس انصرفت انظارهم اليه. فاستوقفه موسى عليه الصلاة والسلام وعاتبه فرد على موسى قائلا - 00:23:26

لئن فضلت علي بالنبوة لقد فظلت عليك بالمال فالناس امام هذا المظهر وهذه نخوي على ينقسمون الى قسمين كما قص الله جل وعلا ذلك قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثلما اوتي قارون انه لذو حظ - 00:23:53

يتمنون شيئا ممكنا لانهم يعرفون قارون كان واحدا منهم لا يفضل عليهم الا بما اعطاه الله جل وعلا من قراءة التوراة وحسن القراءة

لكن الذين نظرتهم دنيا للدنيا فقط ويرغبون في المظهر - 00:24:25
والابهة قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون. تمنوا مثله ونسوا ان ما اوتي قارون كان سببا لهلاكه وخسارته في دنياه واخرته. لم يتفطنوا لذلك وعللوا تمنيهم بان يكونوا مثله لانه اصبح ذو حظ - 00:24:54
ومال وقدرة فرد عليهم الصنف الاخر من الناس وهم الخيار الذين ينظرون الى ما ينفع ويعود عليهم بالنفع في الدار الاخرة ويوقنون بان الدنيا وما فيها زائلة. لا محالة وانها منقضية - 00:25:28
وان سعادة الدنيا لا تقاس بسعادة الاخرة وان السعادة الحقيقية هي سعادة الاخرة وقال الذين اوتوا العلم ويلكم هلاك لكم انتم تمنيتم الهلاك تمنيتم الخسارة لم تتمنوا الربح والنفع تمنيتم ما يضركم - 00:26:00
ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا يا ليتكم تمنيتم العلم النافع او تمنيتم العمل الصالح لكنكم لم تتمنوا ما ينفع فطلبتم الهلاك لانفسكم ويلكم ثواب الله خير لمن - 00:26:42
لمن امن وعمل صالحا والله جل وعلا يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:27:14
ان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون - 00:27:39
ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا فمن وفقه الله جل وعلا للايمان والعمل الصالح كما اعد الله جل وعلا له في الدار الاخرة خير مما اوتي قارون في هذه - 00:28:08
اها الا الصابرون قال بعض المفسرين هذه من تمام كلام اولي العلم يقولون ولا يلقى الايمان والعمل الصالح الا من صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله وصبر على اقدار الله المؤلمة - 00:28:30
من الجوع والعطش والفقر والمرض ونحو ذلك من الاقدار التي تحصل على ابن ادم تؤلمه لا يلقى الايمان والعمل الصالح والثواب الذي هو خير في الدار الاخرة الا من صبر - 00:29:09
وقال اخرون انتهى كلام الذين اوتوا العلم عند قوله ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وقال الله جل وعلا ولا يلقى هذه الكلمة العظيمة والنصيحة الثمينة النافعة الا الصابرون - 00:29:33
لا يوفق لهذا القول وهذا العمل الا من اتصف بالصبر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله اه وما كان من المنتصرين - 00:30:06
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن من يشاء يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون - 00:30:35
لما ذكر الله جل وعلا قال قارون وصفة خروجه متكبرا متعاظما في ابهة وخيلا وما قال الناس نحوه منهم من يتمنى حاله ومنهم من يتمنى ويحث ويرغب في الايمان والعمل الصالح - 00:31:06
ولم يهتم الدنيا ماذا كانت نتيجة هذا الطاغي والباغي قال الله جل وعلا واخا خسفنا به وبداره الارض وما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين - 00:31:37
لما اشغل الناس بمظهره وابهته وصرف بعض الناس عن الذكر والموعظة بالنظر اليه والتطلع دعا عليه موسى عليه الصلاة والسلام ودعوة الانبياء مستجابة ولان لا يقال ان موسى اراد المال الذي بين يدي قارون - 00:32:09
اخبر الله جل وعلا ان موسى لا غرض له بالمال كسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الله جل وعلا فخسفنا به وبداره كل ما بين يديه وبما حوله - 00:32:48
وبما يملك وخسفنا به وبداره الارض اين اعوانه اين خدمه اين من يسعون لخدمته وان قادة هل نفعوه فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ما احد تقدم لنصرته ولا لعونه - 00:33:16

وما كان هو من المنتصرين ما كان عنده قدرة لم يتقدم احد لنصرته ولم يكن عنده قدرة لينصر نفسه وهلك معه ما له وذهبت داره عظة وعبرة والله جل وعلا - 00:33:48

يمهل للظالم لعله يتوب لعله يندم لعله يرجع واذا لم يتب اخذه جل وعلا اخذ عزيز مقتدر وجعل فيه عبرة للمعتبرين وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:34:19

بينما رجل يجر ازاره خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة يجر ازاره خيلاء تعاظما وروى الامام احمد رحمه الله عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:48

بينما رجل ممن كان قبلكم خرج في برودين اخضرين يختال فيهما امر الله جل وامر الله الارظ فاخذت فانه ليتجلجل فيها الى يوم القيامة ممن قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يتجلجل في الارض والعياذ بالله الى يوم القيامة - 00:35:16

ينزل الى يوم القيامة ما يصل قعرها قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جل وعلا وخسفنا به وبداره الارض قال خسف به الى الارض السابعة وقال قتادة ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة - 00:35:52

وهم يتجلجلون فيها الى يوم القيامة. هو ومن معه كل يوم قامة يعني كل يوم من يوم ان خسف الله به الى يوم القيامة مستمر معه العذاب كل يوم بقدر قامة رجل - 00:36:27

يذهب في الارض والعياذ بالله. هو ومن معه واصبح الذين تمنوا بالامس يقولون ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا - 00:36:49

ويك انه لا يفلح الكافرون اتعظ اولئك الذين تمنوا مكانه بالامس الذين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم السعيد من وعظ بغيره اصبح هؤلاء يقولون - 00:37:14

وقد تمنوا مكانه ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا يحمدون الله جل وعلا الذي من عليهم فلم يعطهم ما سألوا لانه لو اعطاهم ما سألوا - 00:37:42

وعملوا عمل قارون لهلكوا كما هلك ويك ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اي ليس المال على رضا الله جل وعلا عن صاحبه فان الله يعطي ويمنع - 00:38:06

ويضيق ويوسع ويخفض ويرفع كما قال في الحديث المرفوع عن ابن مسعود رضي الله عنهما رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فان الله ان الله قسم بينكم اخلاقكم - 00:38:33

كما قسم بينكم كما قسم ارزاقكم وان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب المرء يحمد الله جل وعلا على الايمان ويسأله الثبات - 00:38:58

ويسأله جل وعلا ان يكون المال الذي يعطى عونا على طاعة الله لانه ان لم يكن عونا على طاعة الله صار قائدا ومشجعا على معصية الله والعياذ بالله واذا كان عونا على معصية الله اهلك صاحبه - 00:39:21

لولا ان من الله علينا لخسف بنا كانهم يقولون لولا لطف الله بنا واحسانه الينا لخسف بنا كما خسف به لان ودنا ان نكون مثله وي كأنه لا يفلح الكافرون - 00:39:44

والكافر لا يفلح لا في الدنيا هنا في الاخرة وقد اختلف في معنى قوله جل وعلا هنا ويك ان وقال بعضهم معناه ويلك اعلم ان انه لا يفلح الكافرون كويكا اعلم - 00:40:10

ان ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر معناها ويلك اعلم ان الله يبسط الرزق اعلم انه لا يفلح الكافرون وقال قتادة رحمه الله قيل معناها وي لان وقيل معناها وي كأن - 00:40:39

وفصلها يعني فصل وي عن كأن وجعل وي حرف تعجب او للتنبيه وهي تأتي للتعجب وتأتي للتنبيه اي بمعنى اظن او احسب وقيل بمعنى الم ترى المتر ان الله يبصق الرزق - 00:41:18

المتر انه لا يفلح الظالمون لا يفلح الكافرون وهذه الايات العظيمة والقصة البينة الواضحة فيها عظة وعبرة لمن وفقه الله جل وعلا من

اعطي من الدنيا واستعان به على طاعة الله - 00:41:55
انتفع به في دنياه واخرته ومن اعطي من الدنيا فاستعان به على معصية الله خسر والعياذ بالله دنياه واخرته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الكدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا - 00:42:22
والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها. ومن جاء بالسيئة فلا الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون نعم يخبر الله جل وعلا عن الدار الاخرة ولمن هي تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا - 00:42:53
لما ذكر الله جل وعلا قصة قارون وباغية وتكبره بين جل وعلا لمن تكون الجنة اتكون لمثل هؤلاء ام تكونوا لصنف اخر قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا - 00:43:38
فهذا وامثاله لا نصيب لهم في الدار الاخرة في الجنة وانما مآلهم النار تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا نعيم الدار الاخرة الذي لا يحول ولا يزول - 00:44:08
فليبقى دائما وابدا يجعلها الله جل وعلا لعباده المؤمنين المتواضعين هذا حث على التواضع بعد التنفير من التكبر والتعاظم والبغي الذين لا يريدون علوا في الارض لا يطلبون التكبر والتعاظم في الارظ لا يريدون ذلك وانما هو متواظعون - 00:44:30
كما وصف الله جل وعلا عباده المؤمنين بانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين المؤمن في جانب اخيه المؤمن يكون متواضع محتقر لنفسه بين يدي اخيه لانه يشعر ان صاحبه - 00:45:03
افضل منه وخير منه فيتواضع له واما في جانب الكفار فيكون عزيز قوي ذا منعة وقوة لا ضعف وذلة بين يدي الكفار ولا يريد الفساد في الارض. لا يسعى في الارض فسادا - 00:45:32
لا يريد المعصية ولا يحبها ولا يحب اهلها ولا يعمل ما يسخط الله جل وعلا فيكون ذلك افسادا في الارض واخبر جل وعلا ان العاقبة الحسنة والدار الاخرة والثواب الجزيل للمتقين - 00:45:54
لمن اتقى الله جل وعلا لمن عمل بطاعته واجتنب معصيته والتقوى بشرها بعض العلماء رحمهم الله بتفسير مانع مختصر وجامع ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله - 00:46:21
وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله تترك المعصية لان الله يبغضها وان تخاف من عقوبتها وتعمل الطاعة لان الله يحبها وانت ترجو ثوابها لا تعمل الطاعة رياء وسمعة - 00:46:48
ولا تترك المعصية خوفا من الناس وانما رجاء ثواب الله في عمل الطاعات وخوفا من عقاب الله في ترك المعصية والعاقبة للمتقين. العاقبة الحسنة لمن اتقى الله جل وعلا في الدنيا والاخرة - 00:47:15
المتقي له العاقبة الحسنة في الدنيا الذكر الحسن والدعاء انظر بعض سلفنا الصالح رحمة الله عليهم كلما ذكروا رحم عليهم وترظي عنهم ودعي لهم بخير اعمالهم الصالحة مستمرة بدعوات اخوانهم المسلمين لهم - 00:47:39
ثم قال جل وعلا من جاء بالحسنة فله خير منها. لان الله جل وعلا ذو فضل عظيم اذا اتى المرء بحسنة فله خير منها. لان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة - 00:48:06
الحسنة تضاعف بحسب حال فاعلها قد تكون بعشر وقد تكون بسبع مئة وقد تكون باكثر من ذلك بلا عد ولا حصد بحسب حال الفاعل من الاخلاص التوجه الى الله جل وعلا - 00:48:30
وبحسب موقعها من المفعولة اليه المبذولة له قد يتصدق المرء بعشرة ريالات يبتغي بذلك وجه الله جل وعلا والدار الاخرة يخفيها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فتصاحب ان توافق وتوافق - 00:48:54
اخ محتاج فقير يستفيد منها فينتفع بها يستعملها في طاعة الله فتضاعف اضعافا كثيرة وقد يتصدق المرء بالاموال الكثيرة العظيمة لا تقبل منه والعياذ بالله لسبب في نفسه. اما رياء سمعة - 00:49:16
او ان المال من كسب حرام او نحو ذلك وليست الصدقة والحسنة بمظهرها وحالها وانما هي بحسب حال معطيها اخلاصا لله جل وعلا وطلبا لثوابه ومرضاته وبحالي وبحسب حال من اعطيت له - 00:49:38

الانتفاع بها والاستفادة منها والله جل وعلا من فظله وجوده وكرمه يضاعف الحسنات مثل الذين ينفقون اموالهم في في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حرف - 00:50:03
والله يضاعف لمن يشاء قد يكون العطاء اكثر من سبع مئة والله يضاعف لمن يشاء من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون - 00:50:29
من جاء بالسيئة فيعطى يعاقب على قدر سيئته ان لم يعفو الله جل وعلا عنه الله جل وعلا في جانب الحسنات يضاعف لانه ذو فضل واحسان وكرم وفي جانب السيئات جل وعلا لا يضاعف السيئة - 00:50:52
وانما يعطى المسيء بقدر عمله ومن جاء بالسيئات فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون بقدر عملهم السيء يعاقبون والسيئات تختلف سيئة عظيمة الكفر والشرك يقال له سيئة - 00:51:15
والوقوع في صغيرة من صغائر الذنوب سيئة وهي تختلف وقد تكون عظيمة كبيرة عقابها النار والعياذ بالله كما قال جل وعلا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار. هل تجزون الا ما كنتم تعملون - 00:51:39
وقد تكون السيئة صغيرة من صغائر الذنوب يعفو الله جل وعلا عنها وان لم يعفو عنها عوقب العبد عليها بقدرها بدون مضاعفة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد - 00:52:04
قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك - 00:52:31
وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ولا تدعو مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجه له الحكم واليه ترجعون كتب الله جل وعلا هذه السورة العظيمة - 00:53:03
بهذه الايات المباركة ان الذي فرظ عليك القرآن لرادك الى معاد ان الذي فرظ عليك القرآن الى معاد من الذي فرض عليه القرآن هو الله جل وعلا ان الذي فرظ عليك القرآن لرادك الى معاد لباعثك - 00:53:30
يوم القيامة ومردك اليه ومآلك الى الجنة بشارة للنبي صلى الله عليه روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنه وعن غيره من المفسرين ان الذي فرظ عليك القرآن انزل عليك القرآن - 00:53:58
جرادك الى معاد. لرادك الى مكة متى في اخر عمرك ستعود الى مكة سيكون مردك اولا الى مكة ثم الى ربك هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في صحيح البخاري - 00:54:22
ان الذي فرظ عليك القرآن لرادك الى معاد. اي الى مولدك مولدك مكة انك ستعود اليها روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة - 00:54:45
فبلغ الجحفة اشتاق عليه الصلاة والسلام الى مكة وحن اليها وهو الان فارقها فانزل الله جل وعلا عليه تسلية له ان الذي فرظ عليك القرآن لرادك الى معاد. اي الى مكة - 00:55:09
روي هذا التفسير عن ابن عباس كما رؤيا الاول قال بعض المفسرين لا منافاة بينهما ففهم ابن عباس رضي الله عنه وادراكه ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل - 00:55:40